

تعرضت منطقة الخليج العربي منذ القرن السادس عشر الميالي إلى غزو استعماري قامت به بعض الدول الأوروبية، من البرتغال وأسبانيا بأول المحاولات في ذلك الاتجاه عندما قامت كل منهما ببدايات حركة الاستكشافات الجغرافية طمعا – كما ذكرنا وقد نجحت المحاولات البرتغالية والاسبانية في السيطرة على منافذ تجارة الشرق في الخليج العربي والبحر الأحمر والتحكم بمضيقى إضافة إلى كثرة الصراعات والحروب التي كانت عامال إلى الهند في مطلع القرن السادس عشر الميالي. عملوا على التحكم بالطرق الملاحية عبر المحيط الهندي والخليج العربي، الأحمر وأصبح الخليج وجنوب الجزيرة العربية مجالين للتنافس الاستعماري. ● الاستعمار البرتغالي : فكانت البرتغال أول الدول الاستعمارية الغازية للمنطقة العربية بصفة عامة ومنطقة الخليج بصفة خاصة، وعند هذه النقطة تتضح سياسة إيران التي كانت دوما ضد العرب وبالتالي وقفت في هذا الصراع إلى جانب البرتغاليين وتحالفت معهم ضد العرب وضد الشيخ سيف الدين وأجبرته على قبول الحماية البرتغالية. أن تحالف البرتغال وفارس ضد الدولة العثمانية. ورغم ذلك تشير المصادر إلى أن – ألبورك – أخبر سفير الشاه في عام ويشير هذا الاتفاق ليس فقط لتحالف إيران مع البرتغال ضد العرب ولكن أيضا أطماع الإيرانيين الاستعمارية في منطقة الخليج ثم استولى البرتغاليين بعد ذلك على مدينة صور ثم مسقط رغم المقاومة العنيفة التي وجدها البرتغاليون والتي بسببها دمروا واحرقوا الخراب والدمار الذي أوجده البرتغاليون في تلك المنطقة. وبسبب احتلال البرتغاليين منطقة الخليج العربي انهار النشاط البحري لعرب الخليج وهو مصدر رزقهم الوحيد أثناء تلك الفترة البحرية عام 5130 م وكانت قواهم قد ضعفت وانهارت أمام الدولة الفتية وهي الدولة العثمانية التي كانت مشغولة في صراعها مع الدولة الصفوية من جهة ومع دولة المماليك من جهة أخرى لذلك كانت السيادة العثمانية على منطقة الخليج العربي سيادة اسمية. شعر المسلمون بأن حركة البرتغاليين تضر بمصلحة الدولة الإسلامية إلى البرتغال بدؤوا بإنشاء سلسلة من المراكز التجارية على جزيرة هرمز على مدخل الخليج العربي عام 5131م وغيرها من النقاط الإسلامية الاستراتيجية. ولكن عزز البرتغاليون قوتهم واحتلوا المزيد من المواقع الإسلامية على الساحل الهندي في أول عام 5130م(ومنها غوا ودايول كما احتل البرتغال مدينة ديو الهندية مما أثر سلبا على التجارة الإسلامية فعقدت المعاهدات بين الدولة العثمانية ومصر. الإمارات الهندية الذين طلبوا مساعدة الدولة الإسلامية إضافة إلى مدينة البندقية وتم إرسال أسطول مشترك من هذه الدول بمساعدة ولكن باغت البرتغاليون الأسطول في الثالث من فبراير عام 5130م وشنوا هجوما غير فيها شرع البرتغاليون في احتلال الموانئ الإسلامية الرئيسية واحتكروا البحر لمدة 533 عام. وقد شهدت الفترة ما بين عامي 5131 – 5413 م صراعا بين القوى العربية في الخليج وبين البرتغاليين، تلك الفترة اعنف أساليب الإرهاب بكل وسائل القوة إخضاع العرب لنفوذهم. وخلال تلك الفترة حاول العثمانيين تضيق الخناق على البرتغاليين والوقوف أمام مشروعهم الاستعماري. والجهود التي بذلها العثمانيين في ذلك رغم قوتها واتساع نطاقها لم تؤدي إلى نتائج حاسمة، ولكنها نجحت في منع الاستعمار البرتغالي وقد تمكنت الدولة العثمانية من السيطرة على مسقط وجزيرة قشم ولكنها عجزت عن السيطرة على كما شهدت الفترة ما بين 5112 – 5116م العديد من المواجهات بين الأسطولين العثماني والبرتغالي عبر الخليج العربي والبحر الأحمر وانتهت بهزيمة العثمانيين، كما فقد البرتغاليين البحرين مرة أخرى في عام 5106م عندما أرسل حكام البحرين والإحساء والبصرة مبعوثين عنهم إلى بغداد للترحيب بالسلطان العثماني سليمان القانوني. وعندما بدأ الزحف العثماني يؤتي ثماره على حساب الوجود البرتغالي رأت بريطانيا أن ازدياد التوسع العثماني في مياه الخليج يشكل لذلك سارعت إلى عقد اتفاقيات حماية مع حكام وشيوخ منطقة الخليج العربي إضعاف وقد عملت القوتان ألوربيتان الإنجليزية والهولندية خلال الربع الأول من القرن السابع عشر على إقصاء النفوذ السياسي والتجاري على الرغم من اتخاذ البرتغاليين كل الإجراءات للدفاع عن أنفسهم بعد أن أحسوا بخطورة القوى المنافسة لهم عن طريق عدة إجراءات وفي الربع الأول من القرن السابع عشر تمكن النكليز مع حلفائهم الإيرانيين من إخراج البرتغاليين من الخليج العربي نهائياً عام